اللحن الجديد

«للشاعر المجهول»

بَعدَ السنينَ الطوالْ   ورَغمَ كيدِ الأعادي
قد جازَ فيكَ المُحالْ   ونِلتُ منك مرادي

الليلُ عنوانُ بدرِي   ما كان بيني وبينَكْ
وكنتَ في الليل بَدرِي   وكان نورُكَ حُسنَكْ

في لحظةٍ صار عيشي   يَفوقُ عُمرَ الوجودْ
فليحرُسِ الحبُّ طيشي   في قطفِ تلكَ الورود

تِهْ بعد هذا وسافِرْ   إلى أقاصي نَواكْ
لم يَبقَ لي ما أحاذِرْ   من شقوتي في هواكْ

لِمَنْ صفاؤكَ بَعدي   كدَّرتُ بالفتكِ وِردَكْ
أعيش إن رُمتُ وحدي   فمِتْ إن اسطعتَ وحدك

أنتَ الأسيرُ الرهينْ   لصبوتي وخَبالي
فاحذَرْ حِذارَ الطعين   من سطوتي وصِيالي

أأنتَ تُخلِفُ وعدَكْ   وكنتَ رمزَ الوفاء ؟
أأنت تُنكِر عهدَك   يا جذوةً من صفاء ؟

لِمن تكون ؟ أجِبني   فأنت فوقَ الظنونْ
بمن أهيم ؟ أعِذني   قد طاب فيك الفُتُون

لو شئتُ، لا شئتُ، طارت   غوايتي عن حِماكْ
ولو أردتُ لجالَتْ   مآثمي في رُباكْ

يا مِحنتي في المساء   وفتنتي في النهار
قد طال فيك العناء   فأين منك الفرار ؟

ماذا يريدُ غِضابُكْ   ماذا يروم جفاكْ
إلى الفؤادِ إيابُكْ   إذا أردتُ لقاك

إرجعْ إليَّ تجِدْني   كما عهِدتَ وأسمحْ
أو فانتظِرْ بعدُ مني   فتًى يسمِّي ويذبح

ظبيٌ يروح ويغدو   في شائكاتِ السُّهوب
ويأمنُ الليثَ يعدو   أأنتَ ذاك اللعوب ؟

سأستبيحُ احتِيالَكْ   إن ثارَ شوقي إليكْ
سأستجيزُ اغتيالَك   إن طال خوفي عليك

بيني وبين اقتناصِكْ   صُبابةٌ من حَياء
فاسلُكْ سبيلَ خلاصِكْ   إنِ اشتهيتَ البقاء

إن كنتَ تُنكِرُ جهلاً   فَتكَ القلوب الجوارح
فسوف أسقيك سَجْلاً   يُدمي عيونَ النوائح

لا، لن تكونَ لغيري   والله، لا، لن تكون
وكيف يا وحيَ شعري   أهابُ فيك المَنون

أضلَّ حبُّك قلبي   والحبُّ كالنور يهدي
أكان عندكَ ذنبي   أني وفيتُ بعهدي ؟

لولا التقى لجعلتُكْ   تسبيحةً في الصلاهْ
ألا تراني أمرتُكْ   تغريدةً في الحياهْ

أدوسُ جمرَ الجحيمْ   عند ارتياد جمالِكْ
فأين روضُ النعيمْ   عند استئناف وصالك

لحنٌ كلحنِ الرحيقْ   في الكأسِ، ذاكَ بُغامُكْ
فهل تراني أفيقْ   ومن شرابي كلامُك ؟